تفسير سورة الحديد

لسيدنا يوسف بن المسيح

عليه الصلاة والسلام

إعداد وتقديم الخادم يوشع بن نون 2024

درس القرآن و تفسير الوجه الأول من الحديد .

أسماء أمة البر الحسيب :

افتتح سيدي و حبيبي يوسف بن المسيح ﷺ هذه الجلسة المباركة ، و ثم قرأ أحد أبناءه الكرام من أحكام التلاوة ، و ثم قام نبي الله الحبيب بقراءة الوجه الأول من أوجه سورة الحديد ، و استمع لأسئلتنا بهذا الوجه ، و ثم شرح لنا يوسف الثاني ﷺ هذا الوجه المبارك .

بدأ نبي الله جلسة التلاوة المباركة بقوله :

الحمد لله ، الحمد لله وحده ، الحمد لله وحده و الصلاة و السلام على محمد و من تبعه من أنبياء عهده و بعد ، لدينا اليوم الوجه الأول من أوجه سورة الحديد ، و نبدأ بأحكام التلاوة و رفيدة :

- أحكام المد و نوعيه :

مد أصلي طبيعي و مد فرعي , المد الأصلي يُمد بمقدار حركتين و حروفه (الألف , الواو , الياء) , و المد الفرعي يكون بسبب الهمزة أو السكون .

أمـــا الــذي بســبب الهمــزة فهــو مــد متصــل واجــب و مقــداره ٤ إلــى ٥ حركــات , و مــد منفصــل جــائز مقــداره ٤ إلــى ه حركــات , و مــد صــلة كبــرى مقــداره ٤ إلــى ٥ حركــات جــوازاً , و مــد صــلة صــغرى مقــداره حركتان وجوباً .

و ثم تابع نبي الله يوسف الثاني ﷺ الجلسة بشرح الوجه لنا فقال :

طيــب ، فــي هــذه الســورة المباركــة التــي ســماها الله : الحديــد ، نتوقــف عنــد هــذه التســمية و نتســائل هــل هنــاك ســورة أخــرى مــن ســور القــرآن تُســمى بإســم معــدن آخــر غيــر الحديــد؟؟؟ علــى مــا أتــذكر لا يوجــد ، صــحيح؟ هــل هنــاك ســورة تُســمى بإســم معــدن آخــر غيــر الحديــد؟؟ ، ســورة الحديــد ، مــا ســر التســمية؟ الحديــد ؛ عنــدما بحثنــا فــي علــوم الآثــار و التــاريخ أُكتشــف تقريبــاً مــع بعثــة آدم -عليــه الســلام- أول رســول للبشــرية ، يعنــي مــن أكثــر مــن ســتة آلاف عــام ، قبــل ذلــك لــم يكــن يعــرف البشــر معــدن الحديــد ، الحديــد فيــه بــأس و قــوة و منــافع ، و منــه صُــنعت الســيوف و العجــلات الحربيــة التــي كانــت تغييــراً فارقــاً فــي كــل ســلوك الحــروب قــديماً ، الحديــد !!! جعــل الله ســبحانه و تعــالى البشــر ينعمــون بنعمتــه و يســتخرجونه فــي وقــت بعثــة آدم -عليــه الســلام- ، أي مــن أكثــر مــن ســتة آلاف عــام ، و هــذا هــو ســر التســمية و ســر تخصــيص هــذا المعــدن ، و اســم هــذا المعــدن بإســم ســورة مــن ســور القــرآن الكــريم ، لأننــا نعلــم أن كــل كلمــة فــي القــرآن و كــل تســمية و كــل ملاحظــة و كــل إشــارة و كــل مثــل هــو لــه مغــزى ، و هــو علــم ، و نعلــم أن الــرؤى و الأحــلام و كلماتهــا تُوَقّــع و تُنــزّل علــى أماكنهــا فــي القــرآن و هكــذا يكــون تأويلهــا فــي العمــوم الأجــلّ أو فــي العمــوم يكــون تأويلها هكذا ، و هذا سر من أسرار القرآن الكريم .

{بسم الله الرحمن الرحيم} : و هي آية مُنزَلة .

{سَبَّحَ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ} :

(سَبَّحَ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ) أي نَزَّه الله كل ما في السماوات و الأرض ، (و هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ) يعني كل من هو غير عاقل (سبح لله ما) (ما) هي لغير العاقل ، فحريٌ بمن هو عاقل أن يُسبح الله سبحانه و تعالى ، من الجن و الإنس من المكلفين ، الملائكة عواقل ، عاقلون و لكنهم مجبولون على الطاعة ، (سَبَّحَ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ) أصل العزة يُفيض من عزته على من شاء ، و هو أصل الحكمة يُفيض من حكمته على من شاء .

{لَهُ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ يُحْيِي وَيُمِيتُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ} :

(لَهُ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ يُحْيِي وَيُمِيتُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ) من صفاته أنه المَلك و له المُلك في كل الأكوان ، (يحيي و يميت) بيده الحياة و بيده الموت ، (و هو على كل شيء قدير) قادر على كل شيء ، فهو إلهٌ قادر مقتدر قدير مُقَدِّر .

{هُوَ الأَوَّلُ وَالآخِرُ وَالظَّاهِرُ وَالْبَاطِنُ وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ} :

(هُوَ الأَوَّلُ) فليس قبله شيء ، (وَالآخِرُ) فليس بعده شيء ، (وَالظَّاهِرُ) فليس فوقه شيء ، (وَالْبَاطِنُ) فليس دونه شيء ، (وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ) هذه صفات عظيمة لله تعالى تُبين لك هذا الإله ، (هُوَ الأَوَّلُ وَالآخِرُ وَالظَّاهِرُ وَالْبَاطِنُ) يعني لا مفر منه ، الإله الذي فيه هذه الصفات لا مفر منه ، بل من يفر ، يجب أن يفر إليه ، ففروا إلى الله ، (وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ) عالم بكل شيء ، يُفيض من علمه و وحيه على من شاء و ما شاء .

{هُوَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ يَعْلَمُ مَا يَلِجُ فِي الأَرْضِ وَمَا يَخْرُجُ مِنْهَا وَمَا يَنزِلُ مِنَ السَّمَاء وَمَا يَعْرُجُ فِيهَا وَهُوَ مَعَكُمْ أَيْنَ مَا كُنتُمْ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ} :

(هُوَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ) أي في ست مراحل ، (ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ) أي جعل فيوض صفاته تفيض على هذا الكون و غيره من الأكوان ، لأن العرش هو صفات الله سبحانه و تعالى ، و نعلم أنه مستوٍ على عرشه ، يُفيض من صفاته على أكوانه ، كذلك هو معنا في نفس الوقت على وجه يليق بجلاله

، فالله مستوي على عرشه في سماءه و في نفس الوقت هو معنا في كل مكان على وجه يليق بجلاله و كيفية لا نعلمها ، الله يعلمها ، كتنزل الملائكة الذي شرحه الإمام المهدي في كتاب (حمامة البشرى) ، الملائكة تتنزل و لكن هل تُفارق مواقعها في السماء؟ كلا ، كذلك الله سبحانه و تعالى يتنزل في الثلث الأخير من الليل ، و نعلم أن الكرة الأرضية مكورة و الليل دائم في أجزاء الكرة الأرضية المتعددة في الأربع و العشرين ساعة ، فهل هذا معناه أن الله نزل إلى الكرة الأرضية هكذا فقط و ترك السماوات و ترك العرش؟؟ لا ، إنما هو كله مجاز و تشبيهات و كله باطن لا يعلمه إلا الله و الراسخون في العلم ، (هُوَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ يَعْلَمُ مَا يَلِجُ فِي الأَرْضِ وَمَا يَخْرُجُ مِنْهَا وَمَا يَنزِلُ مِنَ السَّمَاء وَمَا يَعْرُجُ فِيهَا) أي يعلم الأسرار ، يعلم الأسرار ، أسرار كل شيء ، (وَهُوَ مَعَكُمْ أَيْنَ مَا كُنتُمْ) ربنا معكم أينما كنتم ، و في نفس الوقت مستوي على عرشه ، كيف يكون ذلك؟ نفوض الكَيف إلى الله عز و جل ، نفوض هذا الأمر إلى الله ، نقول على وجه يليق بجلاله سبحانه ، (وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ) أي يعلم و يُبصر .

{لَهُ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ وَإِلَى اللَّهِ تُرْجَعُ الأُمُورُ} :

(لَهُ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ وَإِلَى اللَّهِ تُرْجَعُ الأُمُورُ) مرجع الأمور إلى الله لأنه الأول و الآخر و الظاهر و الباطن ، فلا مفر منه إلا إليه ، فهكذا لازمُ هذه الآية (وَإِلَى اللَّهِ تُرْجَعُ الأُمُورُ) أي أنه لا مفر منه إلا إليه ، فهي نصحية من الله سبحانه و تعالى لعباده ، (وَإِلَى اللَّهِ تُرْجَعُ الأُمُورُ) أي ينتهي إليه كل شيء .

{يُولِجُ اللَّيْلَ فِي النَّهَارِ وَيُولِجُ النَّهَارَ فِي اللَّيْلِ وَهُوَ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ} :

(يُولِجُ اللَّيْلَ فِي النَّهَارِ وَيُولِجُ النَّهَارَ فِي اللَّيْلِ) أي هناك إنسيابية و توازن في كل شيء ، في أكوانه سبحانه ، فيكون دخول الليل في النهار بإنسيابية و بالتدريج ، (يُولِجُ اللَّيْلَ فِي النَّهَارِ وَيُولِجُ النَّهَارَ فِي اللَّيْلِ) أي خروج الليل من النهار ، العكس يعني يحدث بالتدريج أيضاً ، (و وَهُوَ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ) عليم بالأسرار و بخفايا الأمور .

{آمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَأَنفِقُوا مِمَّا جَعَلَكُم مُّسْتَخْلَفِينَ فِيهِ فَالَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ وَأَنفَقُوا لَهُمْ أَجْرٌ كَبِيرٌ} :

(آمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ) أمر من الله سبحانه و تعالى بالإيمان به و بالرسل ، (وَأَنفِقُوا مِمَّا جَعَلَكُم مُّسْتَخْلَفِينَ فِيهِ) أمر بالصدقة و بالتزكية و الإنفاق كي لا تكون أو كي لا يكون دُولَةً بين الأغنياء منكم ، يعني دي إشتراكية يعني ، أمر من الله سبحانه و تعالى بالإشتراكية ، نشترك في نِعَم الله التي أنزلها إلى الأرض و أخرجها منها ، كي لا تكون إيه؟ دُولَةً بين الأغنياء منكم ، أي متداولة فقط بين الأغنياء و الأقوياء ، لأ , يجب أن يكون هناك عدالة إجتماعية ، و هو لُب رسالة الإسلام ، لأن الإسلام جاء بالإحسان للفقراء ، لأن الرسول ﷺ كان من طائفة الإبيونية أي

طائفة الفقراء ، المسيحيون الفقراء الذين إيه؟ يعتقدون بوجوب مساعدة الضعفاء و المساكين و الفقراء ، و أصل الإسلام هو دعوة إلى الإحسان للفقراء و المساكين ، (آمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَأَنفِقُوا مِمَّا جَعَلَكُم مُّسْتَخْلَفِينَ فِيهِ فَالَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ وَأَنفَقُوا لَهُمْ أَجْرٌ كَبِيرٌ) الإيمان و الإنفاق في سبيل الله ، الذي يفعل ذلك له أجر كبير ، أجر عظيم .

{وَمَا لَكُمْ لا تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالرَّسُولُ يَدْعُوكُمْ لِتُؤْمِنُوا بِرَبِّكُمْ وَقَدْ أَخَذَ مِيثَاقَكُمْ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ} :

(وَمَا لَكُمْ لا تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالرَّسُولُ يَدْعُوكُمْ لِتُؤْمِنُوا بِرَبِّكُمْ وَقَدْ أَخَذَ مِيثَاقَكُمْ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ) مين اللي/من الذي أخذ الميثاق هنا؟ يحتمل احتمالين و هما صحيحان : و الإحتمال الأول و التفسير الأول هو أن الله سبحانه و تعالى أخذ ميثاق التوحيد من البشر كافة قبل أن يخلقوا ، و ما الرسل إلا مُذَكرين ، يُذكرون الناس بذلك الميثاق الأول ، ميثاق التوحيد ، عهد التوحيد بينهم و بين الله ، كذلك (أَخَذَ مِيثَاقَكُمْ) أي الرسول أخذ ميثاقكم بيعتكم و عهدكم بالإيمان ، فيجب أن تؤدوا تلك البيعة و أن توفوا ذلك العهد و ذلك الإلتزام على أكمل وجه ، (إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ) إن كنتم صادقين في إيمانكم .

{هُوَ الَّذِي يُنَزِّلُ عَلَى عَبْدِهِ آيَاتٍ بَيِّنَاتٍ لِيُخْرِجَكُم مِّنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ وَإِنَّ اللَّهَ بِكُمْ لَرَؤُوفٌ رَّحِيمٌ} :

(هُـوَ الَّـذِي يُنَـزِّلُ عَلَـى عَبْـدِهِ آيَـاتٍ بَيِّنَـاتٍ) كُنـه الرسـالات النـور ، الله يريـد أن يخـرج النـاس مـن الظلمـات إلـى النـور مـن خـلال آيـات الرسـل و بعـث الرسـل و حكمـة الرسـل و كلمـات الرسـل ، فالرسـل لا تنفـد مـنهم الأرض أبـداً ، (هُـوَ الَّـذِي يُنَـزِّلُ عَلَـى عَبْـدِهِ آيَـاتٍ بَيِّنَـاتٍ) أي مُـذَكِرَات مُبَيِنَـات مُفَصِـلات مُوَضِـحات ، (لِيُخْـرِجَكُم مِّـنَ الظُّلُمَـاتِ إِلَـى النُّـورِ) تخرجـوا مـن الظلمـات إلـى النـور ، (وَإِنَّ اللَّهَ بِكُـمْ لَـرَؤُوفٌ رَّحِـيمٌ) الإرسـال فـي حـد ذاتـه هـو رأفـة و رحمـة مـن الله سـبحانه و تعالى .

{وَمَـا لَكُـمْ أَلاَّ تُنفِقُـوا فِـي سَـبِيلِ اللَّهِ وَلِلَّهِ مِيـرَاثُ السَّـمَاوَاتِ وَالأَرْضِ لا يَسْـتَوِي مِـنكُم مَّـنْ أَنفَـقَ مِـن قَبْـلِ الْفَـتْحِ وَقَاتَـلَ أُوْلَئِـكَ أَعْظَـمُ دَرَجَـةً مِّـنَ الَّـذِينَ أَنفَقُـوا مِـن بَعْـدُ وَقَـاتَلُوا وَكُـلا وَعَـدَ اللَّهُ الْحُسْـنَى وَاللَّهُ بِمَـا تَعْمَلُـونَ خَبِيرٌ} :

(وَمَـا لَكُـمْ أَلاَّ تُنفِقُـوا فِـي سَـبِيلِ اللَّهِ) هنـا دعـوة و تشـديد و تأكيـد علـى الإنفـاق فـي سـبيل الله ، (وَمَـا لَكُـمْ أَلاَّ تُنفِقُـوا فِـي سَـبِيلِ اللَّهِ وَلِلَّهِ مِيـرَاثُ السَّـمَاوَاتِ وَالأَرْضِ) كـل الـنِعَم دي هـي لله و هـو اسـتخلفكم فيهـا ، فلمـاذا لا تنفقـون ممـا اسـتخلفكم فيـه؟!! ، (وَمَـا لَكُـمْ أَلاَّ تُنفِقُـوا فِـي سَـبِيلِ اللَّهِ وَلِلَّهِ مِيـرَاثُ السَّـمَاوَاتِ وَالأَرْضِ لا يَسْـتَوِي مِـنكُم مَّـنْ أَنفَـقَ مِـن قَبْـلِ الْفَـتْحِ وَقَاتَـلَ أُوْلَئِـكَ أَعْظَـمُ دَرَجَـةً مِّـنَ الَّـذِينَ أَنفَقُـوا مِـن بَعْـدُ وَقَـاتَلُوا) يعنـي اللـي يُنفـق فـي سـبيل الله و يُجهـز المسـلمين قبـل فـتح مكـة هـو أعظـم عنـد الله ، لأنهـا كانـت فتـرة إستضـعاف للمسـلمين ، أعظـم مـن الـذي جاهـد بنفسـه و مالـه بعـد الفـتح ، (وَكُـلا وَعَـدَ اللَّهُ الْحُسْـنَى) كُـلاً وعـد الله الجنـة نتيجـة إحسـانهم ، لـذلك سُـميت الحسـنى و هـي الخالـدة التـي لا تنتهـي لأنهـا تَمَثُّـلٌ للـذِّبح العظـيم ، أي تمثـل للنعـيم المقابـل

للإحسان و هو الذِبح العظيم ، فلذلك سُميت بالحسنى ، (وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ) أي هو صاحب الخبرة و يعلم و يفهم ، و تتجلى خبراته في رسالاته المتتالية و بعثه المتتالي ، حد عنده سؤال تاني؟ .

و اختتم نبي الله الجلسة المباركة بقوله المبارك :

هذا و صلِّ اللَّهم و سلم على نبينا محمد و على آله و صحبه و سلم ، سبحانك اللهم و بحمدك ، أشهد أن لا إله إلا أنت ، أستغفرك و أتوب إليك .

و الحمد لله رب العالمين . و صلِّ يا ربي و سلم على أنبياءك الكرام محمد و أحمد و يوسف بن المسيح صلوات تلو صلوات طيبات مباركات ، و على أنبياء عهد محمد الآتين في مستقبل قرون السنين أجمعين . آمين . 🌿💙

درس القرآن و تفسير الوجه الثاني من الحديد .

أسماء أمة البر الحسيب :

افتتح سيدي و حبيبي يوسف بن المسيح ﷺ هذه الجلسة المباركة ، و ثم قرأ أحد أبناءه الكرام من أحكام التلاوة ، و ثم قام نبي الله الحبيب بقراءة الوجه الثاني من أوجه سورة الحديد ، و استمع لأسئلتنا بهذا الوجه ، و ثم شرح لنا يوسف الثاني ﷺ هذا الوجه المبارك .

بدأ نبي الله جلسة التلاوة المباركة بقوله :

الحمد لله ، الحمد لله وحده ، الحمد لله وحده و الصلاة و السلام على محمد و من تبعه من أنبياء عهده و بعد ، لدينا اليوم الوجه الثاني من أوجه سورة الحديد ، و نبدأ بأحكام التلاوة و مروان :

- مد فرعي بسبب السكون :

مد عارض للسكون و يكون غالباً في نهايات الآيات و يمد بمقدار ٤ إلى ٥ حركات .

و مـــد لازم حرفـــي أو كلمـــي : الحرفـــي هـــو فـــي أوائـــل الســـور , و الكلمي مثقل و يُمد بمقدار ٧ حركات مثل (و لا الضآلين) .

و المـد الحرفـي لـه ثلاثـة أنـواع : حـرف واحـد يمـد حركـة واحـدة و هـو الألـف فـي حـروف المقطعـات فـي بدايـة السـور ، مجموعـة مـن الحـروف تمـد بمقـدار حـركتين و هـي مجموعـة فـي جملـة (حـي طهـر) , و حـرف تمـد بمقـدار ٦ حركـات و هـي مجموعـة فـي جملـة (نقـص عسلكم) .

و ثم تابع نبي الله يوسف الثاني ﷺ الجلسة بشرح الوجه لنا فقال :

في هذا الوجه العظيم يقول تعالى :

{مَن ذَا الَّذِي يُقْرِضُ اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا فَيُضَاعِفَهُ لَهُ وَلَهُ أَجْرٌ كَرِيمٌ} :

(مَـن ذَا الَّـذِي يُقْـرِضُ اللَّهَ قَرْضًـا حَسَـنًا فَيُضَـاعِفَهُ لَـهُ وَلَـهُ أَجْـرٌ كَـرِيمٌ) هنـا سـبحانه و تعـالى يُعطـي مثـال و الله يُحـب الأمثـال ، يعنـي كـأن الله يريـد أن يقتـرض مـن عبـاده أمـوال و هـذه الأمـوال سـوف يُنميهـا لهـم و يُضـاعفها لهـم و يُكثرهـا لهـم فـي تجـارة عظيمـة لا تفنـى و لا تخسـر أبـداً ، (مَـن ذَا الَّـذِي يُقْـرِضُ اللَّهَ قَرْضًـا حَسَـنًا فَيُضَـاعِفَهُ لَـهُ وَلَـهُ أَجْـرٌ كَـرِيمٌ) يعنـي الصـدقة التـي يُعطيهـا الإنسـان فـي محلهـا و موضـعها ، الله سـبحانه و تعـالى يُضـاعفها عشـرة أضـعاف ،إلـى سـبعين ضـعف

إلـــى أضـــعاف كثيـــرة ، فهـــذه هـــي التجـــارة ، فكأنـــك عنـــدما تُعطـــي الفقيـــر و المســـكين كأنـــك تُقـــرض الله ، تُعطـــي الله قـــرض ، ســـيرده إليـــك أضعافا مضاعفة من الثواب و البركات و النِعَم المتعددة .

{يَـوْمَ تَـرَى الْمُـؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَـاتِ يَسْـعَى نُـورُهُم بَـيْنَ أَيْـدِيهِمْ وَبِأَيْمَـانِهِم بُشْـرَاكُمُ الْيَـوْمَ جَنَّـاتٌ تَجْـرِي مِـن تَحْتِهَـا الأَنْهَـارُ خَالِـدِينَ فِيهَـا ذَلِـكَ هُـوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ} :

بعـد كـده/ذلك ربنـا بيحكـي مشـهد مـن مشـاهد يـوم القيامـة بـالتفريق بـين المـؤمنين و المنـافقين : (يَـوْمَ تَـرَى الْمُـؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَـاتِ يَسْـعَى نُـورُهُم بَـيْنَ أَيْـدِيهِمْ) معـروفين بـالنور ، ربنـا إدالهم/أعطـاهم علامـة نـور يـوم القيامـة ، (يَـوْمَ تَـرَى الْمُـؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَـاتِ يَسْـعَى نُـورُهُم بَـيْنَ أَيْـدِيهِمْ وَبِأَيْمَـانِهِم) فـي أيمـانهم لأنهـم أصـحاب اليمـين ، (بُشْـرَاكُمُ الْيَـوْمَ) يأخـذون البشـرى و يتلقـون البشـرى مـن الملائكـة ، (جَنَّـاتٌ تَجْـرِي مِـن تَحْتِهَـا الأَنْهَـارُ خَالِـدِينَ فِيهَـا) جنـات متتاليـات ، (ذَلِـكَ هُـوَ الْفَـوْزُ الْعَظِيمُ) هو ده الفوز العظيم المنتظر .

{يَـوْمَ يَقُـولُ الْمُنَـافِقُونَ وَالْمُنَافِقَـاتُ لِلَّـذِينَ آمَنُـوا انظُرُونَـا نَقْتَـبِسْ مِـن نُّـورِكُمْ قِيـلَ ارْجِعُـوا وَرَاءكُـمْ فَالْتَمِسُـوا نُـورًا فَضُـرِبَ بَيْـنَهُم بِسُـورٍ لَّـهُ بَابٌ بَاطِنُهُ فِيهِ الرَّحْمَةُ وَظَاهِرُهُ مِن قِبَلِهِ الْعَذَابُ} :

(يَـوْمَ يَقُـولُ الْمُنَـافِقُونَ وَالْمُنَافِقَـاتُ لِلَّـذِينَ آمَنُـوا انظُرُونَـا نَقْتَـبِسْ مِـن نُّـورِكُمْ) المنـافقون يـوم القيامـة يـرون المـؤمنين لهـم نـور و أنـوار ، بعـد كـده/ذلك يطلبـوا مـن المـؤمنين يأخـذوا بعضـاً مـن ذلـك النـور ، هيحصـل إيـه بقـى؟ الملايكـة تـرد علـى المنـافقين و بتقـول لهـم إيـه : (قِيـلَ ارْجِعُـوا وَرَاءكُـمْ فَالْتَمِسُـوا نُـورًا) يعنـي ارجعـوا ، دوروا/ابحثـوا عـن النـور فـي مكـان تـاني بعيـد عـن المـؤمنين اللـي داخلـين الجنـة ، حصـل إيـه؟ : (فَضُـرِبَ بَيْـنَهُم بِسُـورٍ لَّـهُ بَـابٌ) حصـل فصـل و بنـاء سـور علـى إيـه؟ كيفيـة يعلمهـا الله سـبحانه و تعـالى بـين المنـافقين و المـؤمنين ، (فَضُـرِبَ بَيْـنَهُم بِسُـورٍ لَّـهُ بَـابٌ بَاطِنُـهُ فِيـهِ الرَّحْمَـةُ) أي باطنـه مـن عنـد المـؤمنين فيـه الرحمـة ، (وَظَـاهِرُهُ مِـن قِبَلِـهِ الْعَـذَابُ) أي ظاهره من عند المنافقين عذاب أليم شديد .

{يُنَـادُونَهُمْ أَلَـمْ نَكُـن مَّعَكُـمْ قَـالُوا بَلَـى وَلَكِـنَّكُمْ فَتَنـتُمْ أَنفُسَـكُمْ وَتَرَبَّصْـتُمْ وَارْتَبْتُمْ وَغَرَّتْكُمُ الأَمَانِيُّ حَتَّى جَاءَ أَمْرُ اللَّهِ وَغَرَّكُم بِاللَّهِ الْغَرُورُ} :

(يُنَـادُونَهُمْ) المنـافقين بينـادوا المـؤمنين ، (يُنَـادُونَهُمْ أَلَـمْ نَكُـن مَّعَكُـمْ) مـش كنـا معكـم فـي الـدنيا و نجلـس معكـم فـي مجالسـكم ، (قَـالُوا بَلَـى) المؤمنـون قـالوا بلـى ، نعـم (وَلَكِـنَّكُمْ فَتَنـتُمْ أَنفُسَـكُمْ) إنتـو/أنتم فتنـتم أنفسـكم و أذيـتم أنفسـكم بالنفـاق و تكـذيب الأنبيـاء ، (وَتَرَبَّصْـتُمْ) أي تربصـتم بالشـر بـالمؤمنين و الأنبيـاء ، (وَارْتَبْـتُمْ) شـككتم ، (وَغَـرَّتْكُمُ الأَمَـانِيُّ) يعنـي غـرتكم إيـه؟ خـدعتكم الأمـاني الكاذبـة و الفارغـة بانتصـار الكفـار علـى المـؤمنين ، هكـذا دائمـاً هـم المنـافقين ، إذا انتصـر المؤمنـون قـالوا إيـه؟ إحنـا/نحن كنـا معكـم ، إذا إتهـزم المؤمنـون ، يقولـك : مـش إحنـا/نحن حـذرناكم! ، هـو ده سـلوك المنـافق ، و ده سـلوك الإيـه؟ الإعلاميـين الموجـودين علـى السـاحة الآن ، لـو المـؤمنين انتصـروا : يـا سـلام إحنـا كنـا بنأيـدكم ، إحنـا معـاكم ، لـو المـؤمنين إتهزمـوا : مـش إحنـا حـذرناكم ، هـو ده سـلوك

المنـــافقين و العيـــاذ بـــالله ، و إحنـــا قلنـــا قبـــل كـــده إن العصـــر اللـــي العـــالم فيـــه الآن هـــو عصـــر مـــواج بالنفـــاق و المنـــافقين ، إن النفـــاق ده كـــان أيـــام النبـــي محمـــد ﷺ كـــان قلـــة ، يعنـــي هـــم ، هـــم الأقليـــة ، قول/قُـــل مـــثلاً أكثـــر حاجـــة لمـــا يوصـــلوها كـــان التلت/الثلـــث مـــثلاً ، مـــثلاً ، دلـــوقتي نقـــدر نقـــول مـــثلاً إيـــه؟ يعنـــي تســـعة و تســـعين فـــي الميـــة/٩٩% مـــن المجتمعـــات ، فيهـــا صـــفات نفـــاق علـــى درجـــات بقـــى ، علـــى درجـــات و تـــدرجات ، للأســـف الشـــديد النفـــاق إنتشـــر فـــي العـــالم الآن ، (يُنَـــادُونَهُمْ أَلَـــمْ نَكُـــن مَّعَكُـــمْ قَـــالُوا بَلَـــى وَلَكِـــنَّكُمْ فَتَنـــتُمْ أَنفُسَـــكُمْ وَتَرَبَّصْـــتُمْ وَارْتَبْـــتُمْ وَغَـــرَّتْكُمُ الأَمَـــانِيُّ حَتَّـــى جَـــاءَ أَمْـــرُ اللَّهِ) جـــاء أمـــر الله اللـــي هـــو يـــوم القيامـــة ، (وَغَـــرَّكُم بِـــاللَّهِ الْغَـــرُورُ) يعنـــي خـــدعكم مـــين/من؟ الشـــيطان ، الغَـــرور ، الغَـــرور هـــو مـــن أســـماء الشـــيطان ، غَـــرور ((تحليـــل أصـــوات الكلمـــة)): الغـــين غـــبش و تغبـــيش و ضـــلالة ، الـــراء رؤيـــة : يُريـــد دائمـــاً طريـــق الإيـــه؟ الغـــي و الغبش و هو الغَرور ، لا يريد طريق الإستقامة .

{فَـــالْيَوْمَ لا يُؤْخَـــذُ مِـــنكُمْ فِدْيَـــةٌ وَلا مِـــنَ الَّـــذِينَ كَفَـــرُوا مَـــأْوَاكُمُ النَّـــارُ هِـــيَ مَوْلاكُمْ وَبِئْسَ الْمَصِيرُ} :

(فَـــالْيَوْمَ لا يُؤْخَـــذُ مِـــنكُمْ فِدْيَـــةٌ) مـــش هناخـــذ مـــنكم فديـــة عشـــان تخشـــوا/تدخلوا الجنـــة و لا تنجـــوا مـــن النـــار ، (وَلا مِـــنَ الَّـــذِينَ كَفَـــرُوا) كـــذلك الكفـــار لـــن يؤخـــذ مـــنهم فديـــة ، اللـــي هـــم كـــانوا كـــافرين بشـــكل صـــريح يعنـــي ، (مَـــأْوَاكُمُ النَّـــارُ) مجلســـكم و منتهـــاكم إلـــى النـــار و العيـــاذ بـــالله ، (هِـــيَ مَـــوْلاكُمْ) النـــار دي مـــولاكم ، يعنـــي إيـــه؟ تتـــولاكم بقـــى بالتطهير ، (وَبِئْسَ الْمَصِيرُ) مصيركم بائس و العياذ بالله .

{أَلَـمْ يَـأْنِ لِلَّـذِينَ آمَنُـوا أَن تَخْشَـعَ قُلُـوبُهُمْ لِـذِكْرِ اللَّهِ وَمَـا نَـزَلَ مِـنَ الْحَـقِّ وَلا يَكُونُـوا كَالَّـذِينَ أُوتُـوا الْكِتَـابَ مِـن قَبْـلُ فَطَـالَ عَلَـيْهِمُ الأَمَـدُ فَقَسَـتْ قُلُوبُهُمْ وَكَثِيرٌ مِّنْهُمْ فَاسِقُونَ} :

(أَلَـمْ يَـأْنِ لِلَّـذِينَ آمَنُـوا أَن تَخْشَـعَ قُلُـوبُهُمْ لِـذِكْرِ اللَّهِ) هنـا بقـى دعـوة مـن الله عـز و جـل أول الناصـحين إلـى المـؤمنين لكـي يـزدادوا إيمانـاً و لكـي يجـددوا إيمـانهم بإسـتمرار لأن الإيمـان يبلـى كمـا تبلـى الخِرقـة ، فلابـد مـن تعاهـده بإسـتمرار كمـا قـال رسـول الله ﷺ أو كمـا قـال النبـي ﷺ ، (أَلَـمْ يَـأْنِ لِلَّـذِينَ آمَنُـوا) ألـم يحـن الوقـت يعنـي (للـذين أمنـوا أَن تَخْشَـعَ قُلُـوبُهُمْ لِـذِكْرِ اللَّهِ) يتجـدد إيمـانهم كـده بقـى و بخشـوع أكثـر ، (أَن تَخْشَـعَ قُلُـوبُهُمْ لِـذِكْرِ اللَّهِ وَمَـا نَـزَلَ مِـنَ الْحَـقِّ) أي مـن الكتابـات و الرسـالات السـماوية مـن الله تعـالى ، (وَلا يَكُونُـوا كَالَّـذِينَ أُوتُـوا الْكِتَـابَ مِـن قَبْـلُ) ربنـا بيقـول لهـم خـذوا العظـة مـن الـذين قـبلكم ، مـن الـذين أوتـوا الكتـاب ، حصـل لهـم إيـه؟ نـزل لهـم الأنبيـاء و أتـتهم الرسـل و الرسـالات و الكتـب ، أوتـوا الكتـب ، (أوتـوا الكتـاب مـن قبـل فَطَـالَ عَلَـيْهِمُ الأَمَـدُ) يعنـي طـال الزمـان علـيهم فشـعروا بالملـل و خَبُثَـت نفوسـهم و العيـاذ بـالله و أصـبحت قاسـية كالحجـارة بـل أشـد قسـوة ، (فطـال علـيهم الأمـد فَقَسَـتْ قُلُـوبُهُمْ وَكَثِيـرٌ مِّـنْهُمْ فَاسِـقُونَ) أي عصـاة ليسو أهل إستقامة و حق .

{اعْلَمُـوا أَنَّ اللَّهَ يُحْيِـي الأَرْضَ بَعْـدَ مَوْتِهَـا قَـدْ بَيَّنَّـا لَكُـمُ الآيَـاتِ لَعَلَّكُـمْ تَعْقِلُونَ} :

(اعْلَمُــوا أَنَّ اللَّهَ يُحْيِـــي الأَرْضَ بَعْــدَ مَوْتِهَـــا) ربنـــا دايمـــاً بيُحيـــي الأرض بعــد موتهـــا يعنـــي بيبعـــث الرســـالات و الأنبيـــاء بعـــد مـــوت الأرض أي بعـد مـوت الإيمـــان فـــي الـــدنيا ، هــذا مـــن الأمثـــال و المجـــاز و العلـــوم الباطنيـــة الموجـــودة فـــي القـــرآن ، (اعْلَمُـــوا أَنَّ اللَّهَ يُحْيِـــي الأَرْضَ بَعْـــدَ مَوْتِهَـــا) أي يُعطـــي الإيمـــان بعـــد موتـــه علـــى قـــدم نبـــي مـــن أنبيـــاءه ، (قَـــدْ بَيَّنَّـــا لَكُـــمُ الآيَـــاتِ) قـــد بَيَّنَّـــا لكـــم الرســـالات و المـــواعظ و الكلمـــات مـــع الأنبيـــاء ، (لَعَلَّكُـــمْ تَعْقِلُـــونَ) لعلكـــم تفهمـــون هـــذه الأمثـــال يـــا أيهـــا العـــاقلون ، لأن العقل هو مناط التكليف ، حد عنده سؤال تاني؟؟ .

و اختتم نبي الله الجلسة المباركة بقوله المبارك :

هــذا و صـــلِّ اللَّهـــم و ســـلم علـــى نبينـــا محمـــد و علـــى آلـــه و صـــحبه و ســـلم ، ســـبحانك اللهـــم و بحمـــدك ، أشـــهد أن لا إلـــه إلا أنـــت ، أســـتغفرك و أتوب إليك .

و الحمـــد لله رب العـــالمين . و صـــلِّ يـــا ربـــي و ســـلم علـــى أنبيـــاءك الكـــرام محمـــد و أحمـــد و يوســـف بـــن المســـيح صـــلوات تلـــو صـــلوات طيبـــات مباركـــات ، و علـــى أنبيـــاء عهـــد محمـــد الآتـــين فـــي مســـتقبل قرون السنين أجمعين . آمين . 🌿 💙

درس القرآن و تفسير الوجه الثالث من الحديد .

أسماء أمة البر الحسيب :

افتتح سيدي و حبيبي يوسف بن المسيح ﷺ هذه الجلسة المباركة ، و ثم قرأ أحد أبناءه الكرام من أحكام التلاوة ، و ثم قام نبي الله الحبيب بقراءة الوجه الثالث من أوجه سورة الحديد ، و استمع لأسئلتنا بهذا الوجه ، و ثم شرح لنا يوسف الثاني ﷺ هذا الوجه المبارك .

بدأ نبي الله جلسة التلاوة المباركة بقوله :

الحمد لله ، الحمد لله وحده ، الحمد لله وحده و الصلاة و السلام على محمد و من تبعه من أنبياء عهده و بعد ، لدينا اليوم الوجه الثالث من أوجه سورة الحديد ، و نبدأ بأحكام التلاوة و أرسلان :

المدود الخاصة و تمد بمقدار حركتين ، و هي :

- مد لين مثل بيت ، خوف .

- مد عوض مثل أبدا ، أحدا

- مد بدل مثل آدم ، آزر .

- مد الفرق مثل آلله ، آلذكرين .

و ثم تابع نبي الله يوسف الثاني ﷺ الجلسة بشرح الوجه لنا فقال :

في هذا الوجه العظيم يقول تعالى :

{إِنَّ الْمُصَّدِّقِينَ وَالْمُصَّدِّقَاتِ وَأَقْرَضُوا اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا يُضَاعَفُ لَهُمْ وَلَهُمْ أَجْرٌ كَرِيمٌ} :

(إِنَّ) للتأكيد ، (الْمُصَّدِّقِينَ وَالْمُصَّدِّقَاتِ) أي الذين يتصدقون على الفقراء و المساكين ، (وَأَقْرَضُوا اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا) أي كأنهم أعطوا الله سبحانه و تعالى قرض و هو في حقيقة الأمر يُعطونه للفقراء ، فيَرد الله سبحانه و تعالى لهم هذا القرض أي للمصدقين ، (يُضَاعَفُ لَهُمْ) أي يُضاعفه لهم ، (وَلَهُمْ أَجْرٌ كَرِيمٌ) هكذا يُحفز الله سبحانه و تعالى المؤمنين على التجارة الروحية ، التجارة مع الله ، كلما أنفقوا على الفقراء و المساكين فإنهم يُعطون الله تلك الأموال فيُنَميها لهم الله سبحانه و تعالى و يُضاعفها لهم ،

{وَالَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ أُوْلَئِكَ هُمُ الصِّدِّيقُونَ وَالشُّهَدَاء عِندَ رَبِّهِمْ لَهُمْ أَجْرُهُمْ وَنُورُهُمْ وَالَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا أُوْلَئِكَ أَصْحَابُ الْجَحِيمِ} :

(وَالَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ) حال المؤمنين بالله و الرسل إيه هم بقى؟ (أُوْلَئِكَ هُمُ الصِّدِّيقُونَ) يعني أصدقاء ، أصدقاء الأنبياء و مُصَدقين للأنبياء ، (وَالشُّهَدَاء) يعني إيه؟ شاهدين على نور النبوة و نور الله ، فهذا معنى الشهداء أي الذين يروا خلف حُجب الغيب بأمر الله تعالى ، (وَالَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ أُوْلَئِكَ هُمُ الصِّدِّيقُونَ وَالشُّهَدَاء عِندَ رَبِّهِمْ لَهُمْ أَجْرُهُمْ) لهم ثوابهم ، ثواب الإيمان ، (وَنُورُهُمْ) أي نورهم لا يتخطاهم بل يسير معهم ، (وَالَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا) الكفار و المكذبين بآيات الله و الرسل ، (أُوْلَئِكَ أَصْحَابُ الْجَحِيمِ) أصحاب الآلام و السعير في جهنم و بئس المصير .

{اعْلَمُوا أَنَّمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا لَعِبٌ وَلَهْوٌ وَزِينَةٌ وَتَفَاخُرٌ بَيْنَكُمْ وَتَكَاثُرٌ فِي الأَمْوَالِ وَالأَوْلادِ كَمَثَلِ غَيْثٍ أَعْجَبَ الْكُفَّارَ نَبَاتُهُ ثُمَّ يَهِيجُ فَتَرَاهُ مُصْفَرًّا ثُمَّ يَكُونُ حُطَامًا وَفِي الآخِرَةِ عَذَابٌ شَدِيدٌ وَمَغْفِرَةٌ مِّنَ اللَّهِ وَرِضْوَانٌ وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلاَّ مَتَاعُ الْغُرُورِ} :

بعد كده ربنا بيعظ و يقول : (اعْلَمُوا) هنا بقى وعظ و ضرب للأمثال الذي لابد فيه من التأويل ، لأن الأمثال هي مجاز ، (اعملوا أَنَّمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا لَعِبٌ وَلَهْوٌ وَزِينَةٌ وَتَفَاخُرٌ بَيْنَكُمْ وَتَكَاثُرٌ فِي الأَمْوَالِ

وَالأَوْلادِ كَمَثَلِ غَيْثٍ) الدنيا دي عبارة عن إيه؟ أرض نزل عليها مطر ، طلعت/خرجت نبات ، و النبات ده هاج يعني كِبر و رعرع كده ، رعرع ، كِبر يعني فأعجب الناس ، تمام؟ بعد كده فترة النبات دّوت/هذا إيه؟ بيتحطم ، بيصفر كده و بيتحطم و يبقى/يصبح إيه؟ تبن ، هي دي الدنيا في نظر الله ، و يجب أن تكون هذه هي الدنيا في نظر المؤمنين ، فانية ، غَرور تَغُر الناس و تفتنهم لكنها غير دائمة بدليل إن أصحابها غير خالدين ، يموتون و يورّثون ، ترثهم إيه؟ ذرياتهم و هكذا ، ذرياتهم ترثهم ذرياتهم و هكذا ، فلا خالد إلا الله ، (اعْلَمُوا أَنَّمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا لَعِبٌ) لعب ، أمور الدنيا لعب يعني إيه؟ مش/ليست هي دي الحقيقة ، مش جد يعني ، (وَلَهْوٌ) إلتهاء و غفلة ، (وَزِينَةٌ) تزين ، (وَتَفَاخُرٌ بَيْنَكُمْ) كل واحد عاوز/يريد يفخر على التاني باللي/بالذي عنده ، هي دي الدنيا ، (وَتَكَاثُرٌ فِي الأَمْوَالِ وَالأَوْلادِ) كل واحد عاوز يكتر/يُكثر أمواله و ذريته ، (كَمَثَلِ غَيْثٍ أَعْجَبَ الْكُفَّارَ نَبَاتُهُ ثُمَّ يَهِيجُ فَتَرَاهُ مُصْفَرًّا) مُصفراً خلاص يمرض و يتلاشى ، (ثُمَّ يَكُونُ حُطَامًا) فيتحطم ، هذه هي الدنيا حطام ، (وَفِي الآخِرَةِ عَذَابٌ شَدِيدٌ) جزاء كفران النعمة أو الإلتهاء بالدنيا عن الآخرة ، هيكون فيه عذاب شديد ، و هيكون إيه تاني؟ (ومَغْفِرَةٌ) للمؤمنين ، (و مغفرة مِّنَ اللَّهِ وَرِضْوَانٌ) و رضا للمؤمنين و الذين سَخَروا الدنيا للدين ، (وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلاَّ مَتَاعُ الْغُرُورِ) الدنيا دي عبارة عن متع ، و لكنها متع إيه؟ قد تُنسي الإنسان الله و العياذ بالله ، و لذلك سماها الله (وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلاَّ مَتَاعُ الْغُرُورِ) غُرور ، الإنسان بيغتر و بيتكبر و يبخل نتيجة دنياه ، ربنا بيحذر و بيقول : (وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلاَّ مَتَاعُ الْغُرُورِ) الغُرور يعني الغفلة ، الغُرور يعني الخِدعة ، المتاع ده كله خدعة ، خدعة ، خِدعة في إيد/بيد مين/من؟؟ إبليس الموسوس ، لذلك سمى الله إبليس إيه؟ الغَرور ، الغَرور الذي يُغرر بالناس و الذي يُزين لهم المعصية و الدنيا و كفران ، و الكفران بالأنبياء .

{سَابِقُوا إِلَى مَغْفِرَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا كَعَرْضِ السَّمَاء وَالأَرْضِ أُعِدَّتْ لِلَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ ذَلِكَ فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَن يَشَاء وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ} :

(سَابِقُوا إِلَى مَغْفِرَةٍ) هنا بقى طبعاً ربنا أول الناصحين و أول الواعظين فيقول : (سَابِقُوا) سارعوا ، (إِلَى مَغْفِرَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ) غفران للذنوب ، (وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا كَعَرْضِ السَّمَاء وَالأَرْضِ) جنة عظيمة ، (أُعِدَّتْ لِلَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ) أُعِدت للمؤمنين بالله و رسله المبعوثين في كل زمان و مكان ، لا ينقطعون أبد الدهر ، (ذَلِكَ فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَن يَشَاء) هذا فضل الله ، إيه هو فضل الله بقى؟ الجنات و كذلك الإيمان بالأنبياء و بالرسل ، هو فضل من الله عز و جل يؤتيه من يشاء ، من أراد الإيمان و بحث عنه ، (وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ) الله صاحب الفضل العظيم الغير منتهي .

{مَا أَصَابَ مِن مُّصِيبَةٍ فِي الأَرْضِ وَلا فِي أَنفُسِكُمْ إِلاَّ فِي كِتَابٍ مِّن قَبْلِ أَن نَّبْرَأَهَا إِنَّ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ} :

(مَا أَصَابَ مِن مُّصِيبَةٍ فِي الأَرْضِ وَلا فِي أَنفُسِكُمْ إِلاَّ فِي كِتَابٍ مِّن قَبْلِ أَن نَّبْرَأَهَا إِنَّ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ) يعني ربنا بيقول الأحداث المفصلية السيئة اللي ممكن تحدث في حياة الأرض أو في حياة الإنسان ، ربنا بيبقى/يكون كاتب هذه الأحداث قبل أن تُبرأ أي قبل أن تخلق تلك الأحداث في إيه؟ في صفحة الوجود ، (مِّن قَبْلِ أَن نَّبْرَأَهَا) من قبل أن نخلقها ، نخلق تلك الأحداث المفصلية التي تُسمى مصائب سواء أكانت في الحياة في الأرض ، أو في نفس الإنسان ، الله سبحانه و تعالى يكون قد كتب ذلك في صحيفة القدر

قبل أن تُخلق تلك الأحداث ، فربنا بيقول كده ليه/لماذا؟ عشان نُسلم التسليم التام و نرضى بقضاء الله ، فهنا سبحانه و تعالى بهذه الكلمات يُهيّيء النفس الإنسانية للرضا و الإطمئنان و السلام الداخلي ، (إِنَّ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ) هذا الأمر يسير على الله سبحانه و تعالى فيجب أن تستسلم لإرادة الله و أن ترضى .

{لِكَيْلا تَأْسَوْا عَلَى مَا فَاتَكُمْ وَلا تَفْرَحُوا بِمَا آتَاكُمْ وَاللَّهُ لا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ} :

ربنا بيقول الإيه؟ العِلة هنا ، السبب يعني : (لِكَيْلا تَأْسَوْا عَلَى مَا فَاتَكُمْ) ماتحزنوش/لا تحزنوا ، و الأسى هو الحزن العظيم الشديد المستمر ، (لِكَيْلا تَأْسَوْا عَلَى مَا فَاتَكُمْ) الحاجة/الشيء اللي فاتتكم لا تحزنوا عليه ، (وَلا تَفْرَحُوا بِمَا آتَاكُمْ) ماتفرحوش/لا تفرحوا بالنِعَم اللي عندكم ، لأنكم عارفين إن هي إيه؟ نِعَم غير دائمة ، لأن هي من حطام الدنيا و بالتالي تكونوا ما بين إيه؟ الخوف و الرجاء ، و بذلك تكونوا ما بين الحزن و الفرح ، تكونوا إيه؟ مُتَزِنين كده/هكذا نفسياً ، عارفين الحقيقة ، تنظروا بعين الحقيقة ، (وَلا تَفْرَحُوا بِمَا آتَاكُمْ وَاللَّهُ لا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ) ربنا مابيحبش/لا يُحب المتكبر اللي بيتكبر على الناس ، (وَاللَّهُ لا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ) المختال اللي فيه إختيال ، فيه عُجب و خُيلاء و تفاخر و إعتداد بالنفس ، هو ده المختال ، المختال هو في حقيقة الأمر محتال ، لماذا هو محتال؟ يحتال على نفسه ، بيضحك على نفسه بخيلاءه و عُجبه و كِبره ، فالمختال هو محتال ، (وَاللَّهُ لا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ) أي يفخر بما أتاه الله ، فخر الإيه؟ الكِبر يعني .

{الَّــذِينَ يَبْخَلُــونَ وَيَــأْمُرُونَ النَّــاسَ بِالْبُخْــلِ وَمَــن يَتَــوَلَّ فَــإِنَّ اللَّهَ هُــوَ الْغَنِــيُّ الْحَمِيدُ} :

(الَّـــذِينَ يَبْخَلُـــونَ وَيَـــأْمُرُونَ النَّـــاسَ بِالْبُخْـــلِ) دايمـــاً كـــده المختـــالين و المتكبـــرين هـــم بخـــلاء ، لأن عنـــدهم أنانيـــة ، عنـــدهم جـــين الأنانيـــة ســـائد ، عنـــدهم الســـلفش جـــينselfish gene ، ســـلفش يعنـــي أنانيـــة ، جـــين يعنـــي إيـــه؟ المُركـــب اللـــي فـــي DNA اللـــي بيتركـــب عليـــه الصـــفات الوراثيـــة ، عنـــدهم الصـــفة دي ســـائدة أو إنهـــم لـــم يطوّعوهـــا ، لـــم يُطوِّعُوهـــا ، لـــم يُطَوِّعُهـــا يعنـــي لله عـــز و جـــل ، فهـــؤلاء تجـــد فـــيهم صـــفة البخـــل لأنهـــم أنـــانيون ، (الَّـــذِينَ يَبْخَلُـــونَ وَيَـــأْمُرُونَ النَّـــاسَ بِالْبُخْـــلِ) أيضـــاً يُفيضـــون مـــن مرضـــهم هـــذا علـــى مـــن حـــولهم فيـــأمرون النـــاس بالبخـــل ، (وَمَـــن يَتَـــوَلَّ) اللـــي هيُعـــرض عـــن كـــلام الله ، (وَمَـــن يَتَـــوَلَّ فَـــإِنَّ اللَّهَ هُـــوَ الْغَنِـــيُّ الْحَمِيـــدُ) ربنـــا هـــو الغنـــي ، ربنـــا ســـبحانه و تعـــالى هـــو الغنـــي ، الحميـــد الـــذي لـــه الحمـــد فـــي الـــدنيا و الآخـــرة ، و هـــو المســـتحق للشـــكر و الحمـــد فـــي الـــدنيا و الآخـــرة ، و نعلـــم أن الحمـــد هـــو ســـر الـــدين ، حـــد عنده سؤال تاني؟ .

و اختتم نبي الله الجلسة المباركة بقوله المبارك :

هـذا و صـلِّ اللَّهـم و سـلم علـى نبينـا محمـد و علـى آلـه و صـحبه و سـلم ، سـبحانك اللهـم و بحمـدك ، أشـهد أن لا إلـه إلا أنـت ، أسـتغفرك و أتوب إليك .

و الحمـد لله رب العـالمين . و صـلِّ يـا ربـي و سـلم علـى أنبيـاءك الكـرام محمـد و أحمـد و يوسـف بـن المسـيح صـلوات تلـو صـلوات طيبـات مباركـات ، و علـى أنبيـاء عهـد محمـد الآتـين فـي مسـتقبل قرون السنين أجمعين . آمين . 🌿💙

درس القرآن و تفسير الوجه الرابع من الحديد .

أسماء أمة البر الحسيب :

افتـتح سـيدي و حبيبـي يوسـف بـن المسـيح ﷺ هـذه الجلسـة المباركـة ، و ثـم قـرأ أحـد أبنـاءه الكـرام مـن أحكـام الـتلاوة ، و ثـم قـام نبـي الله الحبيـب بقـراءة الوجـه الرابـع مـن أوجـه سـورة الحديـد ، و اسـتمع لأسـئلتنا بهـذا الوجـه ، و ثـم شـرح لنـا يوسـف الثـاني ﷺ هـذا الوجـه المبارك .

بدأ نبي الله جلسة التلاوة المباركة بقوله :

الحمــــد لله ، الحمــــد لله وحــــده ، الحمــــد لله وحــــده و الصــــلاة و الســــلام علــى محمــد و مــن تبعــه مــن أنبيــاء عهــده و بعــد ، لــدينا اليــوم الوجــه الأخير من أوجه سورة الحديد ، و نبدأ بأحكام التلاوة و أحمد :

الوقف :

ج (وقــف جــائز) , قلــي (الوقــف أفضــل لكــن الوصــل جــائز) , صــلي (الوصل أفضل لكن الوقف جائز) ,

لا (ممنــوع الوقــف) , مــ (وقــف لازم) , وقــف التعــانق و هــو لــو وقفــتَ عنــد العلامــة الأولــى فــلا تقــف عنــد العلامــة الثانيــة و لــو وقفــتَ عنــد الثانية لا تقف عند الأولى) .

و السكت :

علامتــه الســين ، و هــو وقــف لطيــف دون أخــذ الــنفس ، مثــل : مــن راق ، بل ران .

و ثم تابع نبي الله يوسف الثاني ﷺ الجلسة بشرح الوجه لنا فقال :

في هذا الوجه العظيم المبارك يقول تعالى :

{لَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلَنَا بِالْبَيِّنَاتِ وَأَنزَلْنَا مَعَهُمُ الْكِتَابَ وَالْمِيزَانَ لِيَقُومَ النَّاسُ بِالْقِسْطِ وَأَنزَلْنَا الْحَدِيدَ فِيهِ بَأْسٌ شَدِيدٌ وَمَنَافِعُ لِلنَّاسِ وَلِيَعْلَمَ اللَّهُ مَن يَنصُرُهُ وَرُسُلَهُ بِالْغَيْبِ إِنَّ اللَّهَ قَوِيٌّ عَزِيزٌ} :

(لَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلَنَا بِالْبَيِّنَاتِ) و الآية دي فيها سر عظيم سوف نظهره الآن بأمر الله تعالى ، (لَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلَنَا بِالْبَيِّنَاتِ) هكذا الرسل يأتوننا بالبينات أي التفصيلات التوضحيات المُحكمات ، هكذا هو كل نبي هو حَكَم عَدل ، يحكم بين الفرق المتنازعة ، (وَأَنزَلْنَا مَعَهُمُ الْكِتَابَ) أي الرسالة و التوحيد ، (وَالْمِيزَانَ) أي العدل ، (لِيَقُومَ النَّاسُ بِالْقِسْطِ) أي بتحقيق العدل ، (وَأَنزَلْنَا الْحَدِيدَ فِيهِ بَأْسٌ شَدِيدٌ) ربنا هنا قَرَن إنزال النبوة و إنزال الأنبياء و بعث الأنبياء بإيه؟ بإنزال الحديد ، لأن الحديد قوي ذو بأس شديد ، تمام؟ ، فشبه إيه؟ الإيمان بالرسل بالحديد القوي ، كما أن النبي ﷺ أظهر أن الإيمان يجب أن يُتعاهد لأن الإيمان يبلى فيجب أن يُتعاهد ، كذلك الحديد يصدأ و يجب أن يُتعاهد و يُصنفر من وقت لآخر حتى يُجلى و يُحافظ عليه ، (لَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلَنَا بِالْبَيِّنَاتِ وَأَنزَلْنَا مَعَهُمُ الْكِتَابَ وَالْمِيزَانَ لِيَقُومَ النَّاسُ بِالْقِسْطِ) هي دي بقى بُغية الرسل و الأنبياء عشان/حتى الناس يكون فيما بينهم عدل و لا يتظالموا ، بُغية الرسل إيه؟ إرساء العدالة الإجتماعية و تحقيق العدل و الحق ، (وَأَنزَلْنَا الْحَدِيدَ فِيهِ بَأْسٌ شَدِيدٌ وَمَنَافِعُ لِلنَّاسِ) قلنا في الجلسات اللي فاتت/السابقة إن بعث إدم -عليه السلام- كان متوافق مع إكتشاف البشر لمعدن الحديد و إستخراجهم له ، كان من أكثر من ٦ آلاف سنة تقريباً ، فربنا هنا بيقول إيه؟ (وَأَنزَلْنَا الْحَدِيدَ فِيهِ بَأْسٌ شَدِيدٌ وَمَنَافِعُ لِلنَّاسِ وَلِيَعْلَمَ اللَّهُ مَن يَنصُرُهُ وَرُسُلَهُ) طيب دي صفة مستمرة أهي (و ليعلم) اللام هنا لام السببية و الاستمرارية في

الفعــل لــيعلم ، (وَلِــيَعْلَمَ اللَّهُ) علشــان/حتى ربنـــا يعلـــم و ينظـــر و يـــرى (مَـــن يَنصُـــرُهُ وَرُسُـــلَهُ بِالْغَيْـــبِ) و الصـــفة دي مســـتمرة ، ربنـــا هـــيعلم اللي/الــذي هينصـــره و رســـله بالغيـــب إلـــى قيـــام الســـاعة ، و مادام/طالمـــا البشـــر يســـتخرجون الحديـــد فســـوف يرســـل الله الأنبيـــاء إلـــى أن يـــرث الله الأرض و مـــن عليهـــا ، كـــل مـــا كـــان فـــي الأرض حديـــد و بيُســـتخرج ، كـل مـا كـان ربنـا باعـث للإيـه؟ للأنبيـاء فـي الأرض ، ربنـا هنـا قَـرَن مـا بـين نعمـة إسـتخراج الحديـد و نعمـة بعـث الأنبيـاء ، فالحديـد إبتـدأ يـتم إســـتخراجه مـــن وقـــت بعـــث آدم تقريبـــاً ، قبلـــه بحاجـــة بســـيطة/بوقت بسـيط ، قبـل بعـث آدم بحاجـة بسـيطة ، يعنـي ربنـا قَـرَن بدايـة البعـث فـــي الـــدنيا باســـتخراج الحديـــد ، و ســـيظل البعـــث فـــي هـــذه الـــدنيا مادام/طالمـــا الحديـــد يُســـتخرج مـــن الأرض إلـــى قيـــام الســـاعة ، و كـــذلك بســـبب هـــذه الكلمـــة (و لـــيعلم الله مَـــن يَنصُـــرُهُ وَرُسُـــلَهُ بِالْغَيْـــبِ) ربنـــا هيتوقـــف عـــن إنـــه يعلـــم و يـــرى و ينظـــر مـــن الـــذي ينصـــر رســـله بالغيـــب؟؟ لـــن يتوقـــف ، و بالتـــالي البعـــث لـــن يتوقـــف ، ده دليـــل أكيـــد علـــى إســـتمرار البعـــث إلـــى قيـــام الســـاعة كمـــا قـــال الإمـــام المهـــدي غـــلام أحمـــد عليـــه الســـلام فـــي خُطبـــة الجمعـــة اليـــوم ، (وَأَنزَلْنَـــا الْحَدِيـــدَ فِيـــهِ بَـــأْسٌ شَـــدِيدٌ وَمَنَـــافِعُ لِلنَّـــاسِ وَلِـــيَعْلَمَ اللَّهُ مَـــن يَنصُـــرُهُ وَرُسُـــلَهُ بِالْغَيْـــبِ إِنَّ اللَّهَ قَـــوِيٌّ عَزِيـــزٌ) الله قـــوي ، عزيـــز ذو عـــزة ، طبعـــاً الحديـــد كـــان لـــه أثـــر كبيـــر جـــداً فـــي المعـــارك ، فـــي صـــنع العجـــلات الحربيـــة اللـــي صـــنعها الحثّيـــون و أخـــذها عـــنهم المصـــريون فيمـــا بعـــد ، كانـــت تعتبـــر إيـــه؟ breakthrough يعنـــي إختـــراق فـــي عـــالم الحـــروب و الأســـلحة ، إختـــراق إيـــه؟ فـــي عـــالم الحـــروب و الأســـلحة هـــو صـــناعة العجـــلات الحربيـــة و العربـــات الحديديـــة ، دي اللـــي صـــنعها مـــين/من؟ أول مـــن صـــنعها الحثيـــون ، اللـــي هـــم بـــدو الشـــام ، بعـــد كـــده أخـــذها عـــنهم المصـــرييون ، تمـــام؟ ، أخـــذها عـــنهم أحمـــس ، مـــين/من أحمـــس و والـــده و جـــده؟؟ مـــين/من جـــد أحمـــس؟ ســـكننرع ،هـــو أبـــوه و لـــيس جـــده !!!. حـــد قـــرأ روايـــة كفـــاح طيبـــة لنجيـــب محفـــوظ ، كـــاموس آه ، كـــاموس تقريبـــاً ده الأخ؟ نعـــم , كـــان الأخ، أخ أحمـــس و لكـــن أبـــوهم هـــو ســـكننرع ، صـــح؟ ، مـــن وقـــت بقـــى ســـكننرع ده تـــم صـــناعة العجـــلات الحربيـــة و إســـتخدام العربـــات الحديديـــة لطـــرد الهكســـوس اللـــي هـــم إيـــه؟ بـــدو ، بـــدو الشـــام ، فهنـــا بقـــى إيـــه تجلـــت آيـــة نعمـــة الحديـــد فـــي تغييـــر مســـار الإيـــه؟ الحـــروب ، (لَقَـــدْ أَرْسَـــلْنَا رُسُـــلَنَا بِالْبَيِّنَـــاتِ وَأَنزَلْنَـــا مَعَهُـــمُ الْكِتَـــابَ وَالْمِيـــزَانَ لِيَقُـــومَ النَّـــاسُ بِالْقِسْـــطِ وَأَنزَلْنَـــا الْحَدِيـــدَ فِيـــهِ بَـــأْسٌ شَـــدِيدٌ وَمَنَـــافِعُ لِلنَّـــاسِ وَلِـــيَعْلَمَ اللَّهُ مَـــن يَنصُـــرُهُ وَرُسُـــلَهُ بِالْغَيْـــبِ إِنَّ اللَّهَ قَـــوِيٌّ عَزِيـــزٌ) ربنـــا حط/وضـــع الحديـــد فـــي الآيـــة و حط/وضـــع صـــفة القـــوي

أيضـــاً فـــي الآيـــة ، و النبـــوة أيضـــاً حطها/وضـــعها فـــي الآيـــة ، وضـــعها يعنـــي ، لأن النبـــوة قـــوة ، قـــوة روحيـــة و إيمانيـــة ، و عزيـــز أي عـــزة ، النبوة عزة .

و لقــد قــرن ســبحانه ذكــر الحديــد مــع ذكــر البعــث و النبــوة و الإيمــان , لأنّ الإيمـــان و النبـــوات تـــأتي و تقـــدس حـــدود الله و تحـــدد شـــرائعه , فالحديـــد مـــن الحـــد بـــين الخيـــر و الشـــر , و الحـــدود يفصّـــلها النبيـــون و المرســلون , و النبــوة هــي بــأس شــديد و قــوة كمــا الحديــد فيــه بــأس شــديد و منافع للناس .

———

{وَلَقَــدْ أَرْسَــلْنَا نُوحًــا وَإِبْــرَاهِيمَ وَجَعَلْنَــا فِــي ذُرِّيَّتِهِمَــا النُّبُــوَّةَ وَالْكِتَــابَ فَمِنْهُم مُّهْتَدٍ وَكَثِيرٌ مِّنْهُمْ فَاسِقُونَ} :

(وَلَقَــدْ أَرْسَــلْنَا نُوحًــا وَإِبْــرَاهِيمَ وَجَعَلْنَــا فِــي ذُرِّيَّتِهِمَــا النُّبُــوَّةَ وَالْكِتَــابَ فَمِــنْهُم مُّهْتَــدٍ وَكَثِيــرٌ مِّــنْهُمْ فَاسِــقُونَ ¤ ثُــمَّ قَفَّيْنَــا عَلَــى آثَــارِهِم بِرُسُــلِنَا) هنــا ربنــا بيُثنّي/يتبعهــا تلــو بعضــها , فــي الآيــات و يقــول أننــا إيــه؟ مــن قــديم الزمــان ، يعنــي مــن وقــت آدم ، أُرســل و ســتظل هــذه الصــفة مســتمرة ، صـــفة الإرســـال و البعـــث ، (وَلَقَـــدْ أَرْسَـــلْنَا نُوحًـــا) النبـــي نـــوح ، (وَإِبْـــرَاهِيمَ) النبـــي إبـــراهيم ، و الإتنين/همـــا أُرســـلا فـــي العـــراق ، (وَجَعَلْنَــا فِــي ذُرِّيَّتِهِمَــا النُّبُــوَّةَ وَالْكِتَــابَ) جعلنــا فــي ذريتهمــا الروحيــة و الماديــة ، (النبــوة) صــفة البعــث و الإنبــاء عــن الله عــز و جــل بــأمر مــن الله ، (و الكتـــاب) التوحيـــد و الحكمـــة و الرســـالة ، (فَمِـــنْهُم مُّهْتَـــدٍ) مـــن أتبـــاع الأنبيـــاء دول/هـــولاء مـــنهم المهتـــد ، المهتـــدي ، (وَكَثِيـــرٌ مِّـــنْهُمْ فَاسِــقُونَ) أكثــر النــاس بعــد إيــه؟ طــول أمــد البعــث يفســقون و العيــاذ بــالله ، أي يخرجون عن الطاعة أقصد .

———

{ثُمَّ قَفَّيْنَا عَلَى آثَارِهِم بِرُسُلِنَا وَقَفَّيْنَا بِعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ وَآتَيْنَاهُ الإنجِيلَ وَجَعَلْنَا فِي قُلُوبِ الَّذِينَ اتَّبَعُوهُ رَأْفَةً وَرَحْمَةً وَرَهْبَانِيَّةً ابْتَدَعُوهَا مَا كَتَبْنَاهَا عَلَيْهِمْ إِلاَّ ابْتِغَاء رِضْوَانِ اللَّهِ فَمَا رَعَوْهَا حَقَّ رِعَايَتِهَا فَآتَيْنَا الَّذِينَ آمَنُوا مِنْهُمْ أَجْرَهُمْ وَكَثِيرٌ مِّنْهُمْ فَاسِقُونَ} :

(ثُمَّ قَفَّيْنَا عَلَى آثَارِهِم) (قَفَّيْنَا) يعني ثَنَّينا و إيه؟ و استمررنا في إيه؟ في الإرسال ، (قَفَّيْنَا) أي من القَفَا ، أتوا من خلفهم يعني ، أتوا من خلفهم أولئك الأنبياء ، (ثُمَّ قَفَّيْنَا عَلَى آثَارِهِم) آثارهم يعني آثار رسالاتهم التوحيدية ، (ثُمَّ قَفَّيْنَا عَلَى آثَارِهِم بِرُسُلِنَا) بأنبيائنا ، و كل الأنبياء هم رسل ، و كل الرسل هم أنبياء ، و لكن ليس كل الرسل أصحاب شريعة ، (ثُمَّ قَفَّيْنَا عَلَى آثَارِهِم بِرُسُلِنَا وَقَفَّيْنَا بِعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ) أرسلنا عيسى فهو نبي ، (وَآتَيْنَاهُ الإنجِيلَ) أي الوصايا و حكمة ، و الحكمة التي قالها فجمعها تلاميذه في كتاب يُسمى بالإنجيل ، فهو من أسفار أنبياء بني إسرائيل ، و لقد علقنا عليه في مقالات [خشوع في بحور التوراة] ، (وَآتَيْنَاهُ الإنجِيلَ وَجَعَلْنَا فِي قُلُوبِ الَّذِينَ اتَّبَعُوهُ رَأْفَةً وَرَحْمَةً وَرَهْبَانِيَّةً ابْتَدَعُوهَا مَا كَتَبْنَاهَا عَلَيْهِمْ إِلاَّ ابْتِغَاء رِضْوَانِ اللَّهِ فَمَا رَعَوْهَا حَقَّ رِعَايَتِهَا) هنا بقى ربنا بيصف أتباع عيسى -عليه السلام- أنهم أصحاب رحمة و رأفة ، و رهبانية ، يعني الرهبانية الإعتزال و الإعتكاف لطاعة الله عز و جل ، و الزهد في متاع الدنيا ، هذا معنى الرهبانية و عدم التزوج ، (ابْتَدَعُوهَا) يعني هم اللي نذروها لله عز و جل ، إحنا/نحن مافرضناهاش/لم نفرضها عليهم ، ربنا مافرضش/لم يفرض عليهم هذا الأمر ، هم اللي نذروها و فرضوها على أنفسهم ، (مَا كَتَبْنَاهَا عَلَيْهِمْ) أي ما فرضناها عليهم ، (إِلاَّ ابْتِغَاء رِضْوَانِ اللَّهِ) يعني هم اللي كانوا عاوزين/يريدون أن يبتغوا رضوان الله ، فقالوا إحنا/نحن نزهد في الدنيا هذا الزهد الإيه؟ المتطرف ، طبعاً النبي لما سُئل عن هذا الأمر أنكره و قال إيه؟ فيما معنى قوله -عليه الصلاة و السلام- أنه هو إيه؟ يصوم و يفطر و ينام و يرقد و يتزوج النساء ،

فده/فهذا طبيعة البشر التوسط ، فدين الإسلام هو دين الوسط ، لا إفراط و لا تفريط ، هكذا علمنا الرسول ﷺ ، (وَقَفَّيْنَا بِعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ وَآتَيْنَاهُ الإنجِيلَ وَجَعَلْنَا فِي قُلُوبِ الَّذِينَ اتَّبَعُوهُ رَأْفَةً وَرَحْمَةً وَرَهْبَانِيَّةً ابْتَدَعُوهَا مَا كَتَبْنَاهَا عَلَيْهِمْ إِلاَّ ابْتِغَاء رِضْوَانِ اللَّهِ فَمَا رَعَوْهَا حَقَّ رِعَايَتِهَا) يعني هم كانوا بيطلبوا رضوان الله ، (إِلاَّ ابْتِغَاء رِضْوَانِ اللَّهِ) ده هنا إيه يقصد ، الرهبان نفسهم ، ربنا ماكتبش/لم يكتب عليهم ده ، لكن هم اللي ألزموا نفسهم علشان/حتى يبتغوا رضوان الله ، (فَمَا رَعَوْهَا حَقَّ رِعَايَتِهَا) يعني ماراعوش/لم يُراعوا الشروط اللي هم فرضوها على أنفسهم يعني ، ده المعنى ، (فَآتَيْنَا الَّذِينَ آمَنُوا مِنْهُمْ أَجْرَهُمْ) في ناس منهم نجحت و أدوا إيه؟ الإعتكاف حقه كما فرضوه على أنفسهم ، (وَكَثِيرٌ مِّنْهُمْ فَاسِقُونَ) كثير منهم فسق لأنهم خالفوا الفطرة و أصبحت لديهم أمراض نفسية .

{يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَآمِنُوا بِرَسُولِهِ يُؤْتِكُمْ كِفْلَيْنِ مِن رَّحْمَتِهِ وَيَجْعَل لَّكُمْ نُورًا تَمْشُونَ بِهِ وَيَغْفِرْ لَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ} :

(يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ) نداء عام لكل المؤمنين ، (اتقوا الله) أي اجعلوا بينكم و بين عذاب الله وقاية ، (وَآمِنُوا بِرَسُولِهِ) آمنوا بالرسول محمد و آمنوا بكل رسول يأتيكم ، و هو خطاب عام عبر الزمان و عبر القرون ، (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَآمِنُوا بِرَسُولِهِ يُؤْتِكُمْ كِفْلَيْنِ مِن رَّحْمَتِهِ) يُعطيكم ضمانين من رحمته لأن الرحمة تضمن لك النجاة من عذاب جهنم و الدخول في الجنة ، فهذا معنى الكِفل أو الكفالة ، إن الرحمة تكفلك ، تضمن لك إيه؟ النجاة ، (يُؤْتِكُمْ كِفْلَيْنِ مِن رَّحْمَتِهِ) يعني رحمة مضاعفة و كفالة مضاعفة و ضمان مضاعف للنجاة من عذاب الله و الدخول في الجنة ، (يُؤْتِكُمْ كِفْلَيْنِ مِن رَّحْمَتِهِ) نتيجة تقواكم و إيمانكم ، (وَيَجْعَل لَّكُمْ نُورًا

تَمْشُونَ بِهِ) يجعل لكم نور أي هداية في الدنيا و الآخرة ، (تمشون به) أي تتبصرون به و تستبصرون به و تهتدون به ، (وَيَغْفِرْ لَكُمْ) أي يمحوا ذنوبكم و يُبدلها حسنات ، (وَاللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ) الله سبحانه و تعالى أصل الغفران و أصل الرحمة ، و الرحيم هنا أي الرحمة الخاصة بالمؤمنين ، لأن الرحمن هي الرحمة الخاصة بكافة الخلق مؤمنهم و كافرهم ، ربنا هنا وصى بالتقوى و بالإيمان بالأنبياء و وعد الناس المؤمنين و المتقين بضمان ، أي كِفل من رحمته سبحانه و تعالى ، كل ده علشان إيه؟ .

———

{لِئَلا يَعْلَمَ أَهْلُ الْكِتَابِ أَلاَّ يَقْدِرُونَ عَلَى شَيْءٍ مِّن فَضْلِ اللَّهِ وَأَنَّ الْفَضْلَ بِيَدِ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَن يَشَاء وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ} :

كل ده علشان إيه؟ : (لِئَلا يَعْلَمَ أَهْلُ الْكِتَابِ أَلاَّ يَقْدِرُونَ عَلَى شَيْءٍ مِّن فَضْلِ اللَّهِ وَأَنَّ الْفَضْلَ بِيَدِ اللَّهِ) يعني لكي يتأكد أهل الكتاب إنه برهبانيتهم دي و بكل إختراعاتهم ديت/هذه لن يصلوا إلى تقوى المسلمين و إيمان المسلمين الذين آمنوا برسوله محمد ﷺ و حققوا التوازن الذي سَنَّه الله في هذه الدنيا ، (لِئَلا يَعْلَمَ أَهْلُ الْكِتَابِ أَلاَّ يَقْدِرُونَ عَلَى شَيْءٍ مِّن فَضْلِ اللَّهِ) يعني هم مايقدروش/لا يقدرون يبقوا/يصبحوا خير الأمم ، بل خير الأمم هم المسلمون ، (وَأَنَّ الْفَضْلَ بِيَدِ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَن يَشَاء) يُعطيه للمؤمنين الموحدين ، (وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيم) صاحب الفضل الأعظم الذي لا يُدانيه فضل لا في الدنيا و لا في الآخرة ، حد عنده سؤال تاني؟؟ .

———

و اختتم نبي الله الجلسة المباركة بقوله المبارك :

هـذا و صـلِّ اللَّهـم و سـلم علـى نبينـا محمـد و علـى آلـه و صـحبه و سـلم ، سـبحانك اللهـم و بحمـدك ، أشـهد أن لا إلـه إلا أنـت ، أسـتغفرك و أتوب إليك .

و الحمـد لله رب العـالمين . و صـلِّ يـا ربـي و سـلم علـى أنبيـاءك الكـرام محمـد و أحمـد و يوسـف بـن المسـيح صـلوات تلـو صـلوات طيبـات مباركـات ، و علـى أنبيـاء عهـد محمـد الآتـين فـي مسـتقبل قرون السنين أجمعين . آمين . 🌿 💙

تم بحمد الله تعالى.